

المغنى

لموفق الدين أبى محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة
المقدسى الجماعىلى الدمشقى الصالحى الحنبلى
٥٤١-٦٢٠ هـ

تحقيق

الدكتور

عبد الفتاح محمد راحلو

الدكتور

عائبة بن عبد المحسن التركى

دار عالم الكتب

للطباعة والنشر والتوزيع
الرياض

المغنى

لَمُؤَفِّقِ الدِّينِ أُمِّي مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَّامَةَ
الْمَقْدِسِيِّ الْجَمَاعِيِّ الدَّمَشْقِيِّ الصَّالِحِيِّ الْحَنْبَلِيِّ
٥٤١-٦٢٠ هـ

تحقيق

الدكتور

عبد الفتاح محمد راحلو

الدكتور

عبد بن عبد المحسن الترمذي

الجزء الأول

دار عالم الكتب

للطباعة والنشر والتوزيع
الرياض

المغنى

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م

الطبعة الثانية

١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م

الطبعة الثالثة

١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م

مصححة ، منقحة



دَارُعَالَمِ الْكُتُبِ
للطباعة والنشر والتوزيع

العليا - غرب مؤسسة التحلية - ت : ٤٦٥١٦٨٩ / ٤٦٣١٧٢٢
ص . ب . ٦٤٦٠ - الرياض ١١٤٤٧ - تليفاكس : ٤٦٣١٣٣٦
المملكة العربية السعودية

المغنى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد؛ فإن الله عزَّ وجلَّ أراد بهذه الأمة خيراً، حين قيَّض لها أئمة هداة
صالحين، جعلوا نُصَبَ أعينهم قولَ المصطفى ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي
الدِّينِ»^(١). وقد لقي الفقه الإسلامي من عناية هؤلاء الثَّغر من العلماء وحرصهم
ودأبهم وإخلاصهم، ما يسرُّ الله به لكل ذي حاجة طلبها، ولكل ذي مسألة
جوابها، وكان مما برع فيه فقهاء الإسلام تأليف المتون، في كل مذهب من المذاهب،
تيسيراً على شادى العلم، وتقييداً له، بحفظه وضمُّ الصدور عليه، وإحكاماً للمسائل.
وكان أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقى^(٢)، المتوفى سنة ٣٣٤ هـ،

(١) أخرجه البخارى، في: باب العلم قبل القول والعمل، من كتاب العلم، وفي: باب قول الله تعالى: ﴿فَأَن لَّهِ
خَمْسَةٌ﴾، من كتاب الخمس، وفي: باب قول النبي ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، من كتاب
الاعتصام. صحيح البخارى ٢٧/١، ١٠٣/٤، ١٢٥/٩. ومسلم، في: باب النهي عن المسألة من كتاب
الزكاة، وفي: باب قوله ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، من كتاب الإمارة. صحيح مسلم
٧١٨/٢، ٧١٩، ١٥٢٤/٣. والترمذى، في: باب إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين، من أبواب العلم.
عارضه الأحمدي ١١٤/١٠. وابن ماجه، في: باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، من المقدمة. سنن
ابن ماجه ٨٠/١. والدارمى، في: باب الاقتداء بالعلماء، من المقدمة، وفي: باب من يرد الله به خيراً يفقهه في
الدين، من كتاب الرقاق. سنن الدرامى ٧٤/١، ٢٩٧/٢. والإمام مالك في: باب جامع ما جاء في أهل
القدر، من كتاب القدر. الموطأ ٩٠١/٢. والإمام أحمد، في: المسند ٣٠٦/١، ٢٣٤/٢، ٩٢/٤، ٩٥ -
١٠١، ٩٩.

(٢) ترجم ابن قدامة للخرق، في مقدمة هذا الكتاب، في صفحتي ٦، ٧، وتجده ترجمة الخرق أيضاً، في: تاريخ
بغداد ٢٣٤/١١، طبقات الفقهاء، للشيرازى ١٧٢، الأنساب ٩٢/٥، ٩٣، المنتظم ٣٤٦/٦، اللباب
٣٥٧/١، وفيات الأعيان ٤٤١/٣، سير أعلام النبلاء ٣٦٣/١٥، تذكرة الحفاظ ٨٤٧/٣، العبر ٢٣٨/٢،
دول الإسلام ٢٠٨/١، البداية والنهاية ٢١٤/١١، النجوم الزاهرة ٢٨٩/٣، طبقات الخنابلة ٧٥/٢ - ١١٨،
مفتاح السعادة ١٠٦/٢، ١٠٧، كشف الظنون ٤٤٦، ١٤١٥، ١٦٢٦، شذرات الذهب ٣٣٦/٢،
٢٣٧، تاريخ الأدب العربى، لبروكلمان (الترجمة العربية) ٣١٤/٣، تاريخ التراث العربى، للدكتور سزكين
(الترجمة العربية) ٢٣٥/٣، ٢٣٦.

صاحب سبق في هذا المضمار، فقد استطاع في «مختصره» أن يجمع في إحكام مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، وأن يتقن سوق مسائله في يسر واختصار، مما جعله المتن المعتمد في المذهب، فالتفت القلوب حوله، واتجهت النفوس إليه؛ حفظاً، ودراسة، وشرحاً^(١).

وكان ممن يسر الله له شرح هذا «المختصر» الشيخ الإمام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الجماعلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي^(٢). وسمى كتابه «المغني»، الذي قال فيه رفيقه، وخليفته في رئاسة المذهب بعده، ناصح الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الأنصاري، ابن الحنبلي، المتوفى سنة ٦٣٤ هـ، على ما نقله ابن رجب: بلغ الأمل في إتمامه، وهو كتاب بليغ في المذهب، عشر مجلدات، تعب عليه، وأجاد فيه، وجمل به المذهب. ونقل ابن رجب عن الحافظ ابن الديبشي أن

(١) انظر شروحه في: تاريخ التراث العربي ٢٣٦/٣/١.

(٢) ترجمته في: مرآة الزمان، لسيط ابن الجوزي ٦٢٧/٨-٦٣٠، ذيل الروضتين، لأبي شامة ١٣٩-١٤٢، التقييد، لابن نقطة، الورقة ١٣٢، تكملة وفيات النقلة، للمنذري ١٥٨/٥، ١٥٩، معجم البلدان، لياقوت ١١٣/٢، ١١٤، سير أعلام النبلاء، للذهبي ١٦٥/٢٢-١٧٣، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبشي، له ١٣٤/٢، ١٣٥، العبر، له ٧٩/٥، ٨٠، دول الإسلام، له ١٢٤/٢، الوافي بالوفيات، للصفدي ٣٧/١٧-٣٩، البداية والنهاية، لابن كثير ٩٩/١٣-١٠١، مرآة الجنان، للياقوت ٤٧/٤، ٤٨، فوات الوفيات، لابن شاكر ١٥٨/٢، ١٥٩، ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب ١٣٣/٢-١٤٩، النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي ٢٥٦/٦، عقد الجمان، للعيني ١٧/الورقة ٤٤٠، ذيل التقييد، للقاسي، الورقة ١٧٠. القلائد الجوهريّة، في تاريخ الصالحية، لابن طولون ٣٤٠/٢-٣٤٤، كشف الظنون، لحاجي خليفة ٣٤٣، ٨٢٨، ٩٢٤، ١١٦٤، ١٣٧٨، ١٤٠٦، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤٢٠، ١٦٢٦، ١٧٥٠، ١٧٥١، ١٨٠٩، إيضاح المكنون، لإسماعيل باشا البغدادي ٧٠/١، ٥٤٤، ٢٤١/٢، ٥٨٩، هدية العارفين، له ٤٥٩/١، ٤٦٠، التاج المكلل، للقنوجي ٢٢٩-٢٣١، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، G1:398. S1:688، 689، تاريخ التراث العربي، للدكتور فؤاد سزكين (الترجمة العربية) ٢٣٦/٣/١.

وقد أفرد الضياء المقدسي الحافظ سيرة شيخه الموفق في جزأين، وكذلك أفردا الحافظ الذهبي، وكان اعتماد المؤرخين في ترجمته على ما كتبه الضياء، ومسجله الحافظ ابن الديبشي، وأبى المظفر سبط ابن الجوزي. ومن الدراسات الحديثة ما كتبه الشيخ عبد القادر بدران، في مقدمة المغني والشرح الكبير، وكتاب ابن قدامة وآثاره الأصولية، للدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد.

الشيخ عز الدين بن عبد السلام كان يستعير المُحَلِّي والمُجَلِّي لابن حزم، ويقول: ما رأيت في كتب الإسلام في العلم مثل المحلى والمجلى، وكتاب المغنى للشيخ موفق الدين ابن قدامة، في جودتها، وتحقيق مافيهما. كما نقل عنه قوله: لم تطب نفسى بالفيتا حتى صار عندى نسخة المغنى.

ولد موفق الدين بجماعيل، من عمل نابلس، سنة إحدى وأربعين وخمسمائة في شعبان، وقدم دمشق مع أهله، حيث هاجر مع أهل بيته وأقاربه، وله عشر سنين، فقرأ القرآن، وحفظ «مختصر الخرق» وقرأ على مشايخها، ثم رحل إلى بغداد هو وابن خالته الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد بن على المقدسى، سنة إحدى وستين، وأقاما أربع سنوات، أتقنا خلالها الفقه والحديث والخلاف، أقاما أولا عند الشيخ عبد القادر بن عبد الله الجيللى الحنبلى، ثم أقاما عند ابن الجوزى، ثم انتقلا إلى رباط النعال، واشتغلا على ابن المنى. وعاد موفق مرة أخرى إلى بغداد، سنة سبع وستين، ومعه عماد الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن على المقدسى فأقاما سنة، وحج سنة ثلاث وسبعين فسمع بمكة.

ونقل ابن رجب، عن ناصح الدين الحنبلى، أن موفق حج سنة أربع وسبعين، ورجع مع وفد العراق إلى بغداد، وأقام بها سنة، فسمع درس ابن المنى. قال [أى ناصح الدين]: وكنت أنا قد دخلت بغداد، سنة اثنتين وسبعين، واشتغلنا جميعا على الشيخ أبى الفتح ابن المنى، ثم رجع إلى دمشق، واشتغل بتصنيف كتاب المغنى.

وفى دمشق تصدرد موفق فى جامع دمشق مدة طويلة. ويذكر أبو شامة أن موفق بعد موت أخيه أبى عمر، هو الذى يؤم بالناس بالجامع المظفرى، ويخطب يوم الجمعة إذا حضر، فإن لم يحضر فابنه عبد الله بن أبى عمر [أى ابن أخى موفق] هو الخطيب، وإمام محراب الحنابلة بجامع دمشق، فيصلى فيه موفق إذا كان فى البلد، وإذا مضى إلى الجبل صلى العماد أخو عبد الغنى، وبعد موت العماد كان يصلى فيه أبو سليمان عبد الرحمن بن الحافظ عبد الغنى مالم يحضر موفق.

وزاد ابن كثير: وكان يتنفل بين العشاءين بالقرب من محرابه، فإذا صلى العشاء انصرف إلى منزله بدرج الدولعى بالرصيف، وأخذ معه من الفقراء من تيسر،

يأكلون معه من طعامه، وكان منزله الأصلي بقاسيون، فينصرف بعض الليالي بعد العشاء إلى الجبل.

وذكر الذهبي أن الموفق بقي يجلس زمانا بعد الجمعة للمناظرة، ويجتمع إليه الفقهاء، وكان يُشغَل إلى ارتفاع النهار، ومن بعد الظهر إلى المغرب، ولا يضجر، ويسمعون عليه، وكان يقرئ في النحو، وكان لا يكاد يراه أحد إلا أحبه. زاد ابن رجب: وربما قرأ عليه بعد المغرب وهو يتعشى.

قال الصفدى: وكان أوحده زمانه، إماما في علم الخلاف والفرائض والأصول والفقه والنحو والحساب والنجوم السيارة والمنازل، واشتغل عليه الناس مدة بـ «الخرق»، و«الهداية»، ثم بـ «مختصر الهداية» الذى له بعد ذلك، واشتغلوا عليه بتصانيفه.

وكان الشيخ الموفق شديد الاحتمال للأذى، ولا يناظر أحدا إلا وهو يتبسم، وقيل: إنه ناظر ابن فضلان الشافعى الذى كان يضرب به المثل في المناظرة، فقطعه. ونقل الذهبي عن الضياء المقدسى: سمعت المفتى أبا بكر محمد بن معالى بن غنيمة يقول: ما أعرف أحدا في زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلا الموفق.

أما صفاته الخلقية فقد كان، رحمه الله، تام القامة، أبيض، مشرق الوجه، أذعج، كأن النور يخرج من وجهه لحسنه، واسع الجبين، طويل اللحية، قائم الأنف، مقرون الحاجبين، صغير الرأس، لطيف اليدين والقدمين، خفيف الجسم، ممتعا بحواسه.

وكان ذكيا، حسن التصرف، حكي عنه أنه كان يجعل في عمامته ورقة مصرورة، فيها رمل، يُرْمَل به مايكتبه للناس من الفتاوى والإجازات وغيرها، فاتفق ليلة حُطِفَت عمامته، فقال لحاطفها: يا أخى، تُحَذ من العمامة الورقة المصرورة بما فيها، ورُدَّ العمامة أَعْطَى بها رأسى، وأنت في أَوْسَع الحِلِّ مما في الورقة. فظن الحاطف أنها فضة، ورآها ثقيلة، فأخذها، ورُدَّ العمامة، وكانت صغيرة عتيقة، فرأى أخذ الورقة خيرا منها بدرجات، فخلَّص الشيخ عمامته بهذا الوجه اللطيف قال ضياء الدين المقدسى: وسمعت البهاء يصفه بالشجاعة، وقال: كان يتقدَّم إلى العدو، وجُرح في كفه، وكان يُرَامى العدو.

وقال: وكان يصلي بخشوع، ولا يكاد يصلي سنة الفجر والعشاءين إلا في بيته، وكان يصلي بين العشاءين أربعاً بـ «السجدة» و«يس» و«الدخان» و«تبارك»، لا يكاد يُخلُّ بهنَّ، ويقوم السَّحَر بسُتُوع، وربما رفع صوته، وكان حسن الصوت. وجاءه مرة الملك العزيز ابن العادل يزوره، فصادفه يصلي، فجلس بالقرب منه إلى أن فرغ من صلاته، ثم اجتمع به، ولم يتجاوز في صلاته. أما عقيدته، فيقول عنه سبط ابن الجوزي: وكان صحيح الاعتقاد، مُبَغِّضاً للمشبهة، وقال: من شرط التشبيهات أن نرى الشيء ثم نُشَبِّهه، مَنْ رَأَى الله تعالى حتى يُشَبِّهه لنا!! قلت: قوله: من رأى الله حتى يشبهه لنا. كلام حسن، في غاية الجودة؛ لأن الذي رآه بعيني رأسه قال: رأيت ربِّي. وسكت عن التشبيه، فيسعدنا ما وسعه^(١).

ويقول ابن رجب: ولم يكن يرى الخوض مع المتكلمين في دقائق الكلام، وكان كثير المتابعة للمنقول في باب الأصول وغيره، لا يرى إطلاق ما لم يؤثر من العبارات، ويأمر بالإقرار والإمرار لما جاء في الكتاب والسنة من الصفات، من غير تفسير^(٢) ولا تكييف، ولا تمثيل ولا تحريف، ولا تأويل ولا تعطيل. وله نظم كثير حسن، وقيل: إن له قصيدة في عَوِيص اللغة طويلة، وله مقطعات من الشعر؛ فمن شعره قوله^(٣):

أَتَغْفُلُ يَا ابْنَ أَحْمَدَ وَالْمَنَايَا	شَوَارِعُ يَحْتَرِمُنَكَ عَنْ قَرِيبِ
أَعَزَّكَ أَنْ تَخْطُتْكَ الرِّزَايَا	فَكَمْ لِلْمَوْتِ مِنْ سَهْمٍ مُصِيبِ
كُتُوسُ الْمَوْتِ دَائِرَةٌ عَلَيْنَا	وَمَا لِلْمَرْءِ بُدٌّ مِنْ نَصِيبِ
إِلَى كَمْ تَجْعَلُ التَّسْوِيفَ دَأْبًا	أَمَا يَكْفِيكَ إِذْ نَادَرَ الْمَشِيبِ
أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّكَ كُلَّ حِينٍ	تَمُرُّ بِقَبْرِ خِلٍّ أَوْ حَبِيبِ
كَأَنَّكَ قَدْ لَحَقْتَ بِهِمْ قَرِيبًا	وَلَا يُغْنِيكَ إِفْرَاطُ النَّحِيبِ

(١) انظر كلام أبي شامة في عقيدته، في ذيل الروضتين ١٣٩، ورد الذهبي عليه في سير أعلام النبلاء ١٧٢، ١٧١/٢٢.

(٢) كذا وردت. ولعلها: «تشبيه».

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ١٤١/٢.

ومنه^(١):

لا تَجْلِسَنَّ بِيَابَ مَنْ
ويقول: حاجاتي إليه
وَأَثَرُكَ وَأَقْصِدْ رَبَّهَا
يَأْبَى عَلَيْكَ دُخُولَ دَارِهِ
هـ يَعُوقُهَا إِنْ لَمْ أُدَارِهِ
تُقْضَى وَرَبُّ الدَّارِ كَارِهِ

ومنه^(٢):

أَبْعَدَ بِيَاضِ الشَّيْبِ أَغْمَرُ مَسْكِنًا
يُخَبِّرُنِي شَيْئِي بِأَنِّي مَيِّتٌ
تَحْرَقُ عُمْرِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
كَأَنِّي بِجِسْمِي فَوْقَ نَعْشِي مُمَدَّدًا
إِذَا سُئِلُوا عَنِّي أَجَابُوا وَأَعْوَلُوا
وَعُيِّنْتُ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ ضَيْقٌ
وَيُخْتَوُ عَلَى التُّرْبِ أَوْثَقُ صَاحِبٍ
فِيَارِبْ كُنْ لِي مُؤْنَسًا يَوْمَ وَحْشَتِي
وَمَا ضَرَّنِي أَتَى إِلَى اللَّهِ صَائِرٌ
سَوَى الْقَبْرِ إِنِّي إِنْ فَعَلْتُ لِأَحْمَقُ
وَشَيْكًا وَيَنْعَانِي إِلَى فَيَصْدُقُ
فَهَلْ أَسْتَطِيعُ رَفَعَ مَا يَتَخَرَّقُ
فَمِنْ سَاكِتٍ أَوْ مُعْوِلٍ يَتَحَرَّقُ
وَأَذْمُعُهُمْ تَنْهَلُ: هَذَا الْمُوَفَّقُ
وَأُودِعْتُ فِي لَحْدٍ بِهِ التُّرْبُ مُطْبِقُ
وَيُسَلِّمُنِي لِلتُّرْبِ مَنْ هُوَ مُشْفِقُ
فَأَنَّى بَمَا أَنْزَلْتَهُ لِمُصَدِّقُ
وَمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِي أَبْرُ وَأَرْفُقُ

تزوج الموفق ابنة عمه مريم بنت أبي بكر بن عبد الله بن سعد المقدسي، ورزق منها بأبي المجد عيسى، وأبي الفضل محمد، وأبي العز يحيى، وصفية، وفاطمة، ومات أولاده الثلاثة في حياته، ولم يعقب من ولد الموفق سوى عيسى، خلف ولدين صالحين، وماتا وانقطع عقبه. ثم تسرى الموفق بجارية، ثم بأخرى، ثم تزوج عزية، فماتت قبله.

وكانت وفاته يوم السبت، يوم الفطر، سنة عشرين وستمائة، ودُفن من الغد بجبل قاسيون، خلف الجامع المظفرى، في مقبرتهم المشهورة، ورثاه صلاح الدين

(١) ذيل الروضتين ١٤١، ١٤٢، وذيل طبقات الحنابلة ١٤٢/٢، وشذرات الذهب ٩٢/٥.

(٢) مرآة الزمان ٦٣٠/٨، ذيل الروضتين ١٤١، البداية والنهاية ١٣/١٠٠، ١٠١، ذيل طبقات الحنابلة

١٤١/٢، ١٤٢. شذرات الذهب ٩١/٥.

أبو عيسى موسى بن محمد بن خلف بن راجع المقدسي بقصيدة له، يقول فيها^(١):

لم يَبْقُ لى بَعْدَ المَوْفِقِ رَغْبَةً فى العِيشِ إِنْ العِيشَ سَمُّ مُنْقَعٍ
صَدْرُ الزَّمَانِ وَعَيْنُهُ وَطَرَاؤُهُ رَكْنُ الأَنَامِ الرَّاهِدُ المَتَوَرِّعُ

* * *

تَلَقَّى المَوْفِقُ العِلْمَ على عِلْمَاءِ عَصْرِهِ؛ بدمشق، وبغداد، ومكة، والموصل.

وصنع لنفسه مشيخة حافلة، وهذا ذكر مَنْ عَرَفْنَاهُ على حُرُوفِ المعجم:

١ - أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع الجيلي ثم البغدادي الحافظ، وكان أحد العلماء المُعَدِّلِينَ، والفضلاء المُحَدِّثِينَ، توفى سنة خمس وستين وخمسمائة^(٢). وسمع منه ببغداد^(٣). قال الموفق: كان إماماً في السنة، ثقة، حافظاً، يقرأ قراءة مليحة بصوت رفيع^(٤).

٢ - أبو المعالي أحمد بن عبد الغنى بن محمد بن عمر بن حنيفة الباجسري^(٥)، كان ثقة، توفى سنة ثلاث وستين وخمسمائة^(٦). سمع منه ببغداد^(٧).

٣ - أحمد بن محمد الرَّحْبِيِّ. سمع منه ببغداد^(٨).

٤ - أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، والدّه. سمع منه بدمشق، سنة ثيِّف وستين^(٩).

٥ - أبو بكر أحمد بن المُقَرَّب بن الحسين البغدادي الكرخي المُسْنَد، كان ثقة،

(١) انظر الأبيات في: ذيل طبقات الحنابلة ١٤٣/٢، ١٤٤.

(٢) العبر ١٩٠/٤، سير أعلام النبلاء ٥٧٢/٢٠، ٥٧٣.

(٣) ذيل الروضتين ١٤٠، تكملة وفيات النقلة ١٥٩/٥، ذيل طبقات الحنابلة ١٣٣/٢.

(٤) باجسرا: بليدة في شرق بغداد، بينها وبين حلوان، على عشرة فراسخ من بغداد. معجم البلدان ٤٥٤/١.

(٥) العبر ١٨٠/٤.

(٦) معجم البلدان ١١٤/٢.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٦٦/٢٢.

(٨) ذيل الروضتين ١٤١، ذيل طبقات الحنابلة ١٣٣/٢، النجوم الزاهرة ٢٥٦/٦.

- متوددا، توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة^(١). سمع منه ببغداد^(٢).
- ٦ - حَيْدَرَة بن عمر العلويّ. سمع منه ببغداد^(٣).
- ٧ - خديجة بنت أحمد بن الحسن التَّهْرَوَانِيَّة، كانت سالحة، وتوفيت في رمضان، سنة سبعين وخمسمائة^(٤). سمع منها ببغداد^(٥).
- ٨ - أبو الحسن سعد الله بن نصر بن الدَّجَاجِيّ. سمع منه ببغداد^(٦).
- ٩ - شهدة بنت أحمد بن الفرّج الدَّيْنَوَرِيَّة، الكاتبة، المُسْنَدَة، فخر النساء، وصارت مُسْنَدَة العراق، توفيت سنة أربع وسبعين وخمسمائة^(٧). سمع منها ببغداد^(٨).
- ١٠ - أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسيّ، المتوفى سنة ست وستين وخمسمائة^(٩) سمع منه ببغداد^(١٠).
- ١١ - جمال الدين أبو الفرّج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ابن الجوزيّ، البغداديّ، الحنبليّ، الواعظ، صاحب التصانيف، توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة^(١١). أقام عنده ببغداد بعد إقامته عند عبد القادر الجيليّ، وسمع منه^(١٢). قال الموفق: كان ابنُ الجوزيّ إمامَ عصره في الوعظ، وصنّف في

-
- (١) العبر ١٨٠/٤، ١٨١، سير أعلام النبلاء ٤٧٣/٢٠.
- (٢) سير أعلام النبلاء ١٦٦/٢٢.
- (٣) المصدر السابق.
- (٤) العبر ٢١٠/٤.
- (٥) سير أعلام النبلاء ١٦٦/٢٢.
- (٦) ذيل الروضتين ١٤٠، تكملة وفيات النقلة ١٥٩/٥، ذيل طبقات الحنابلة ١٣٣/٢.
- (٧) العبر ٢٢٠/٤.
- (٨) ذيل الروضتين ١٤٠، تكملة وفيات النقلة ١٥٩/٥، سير أعلام النبلاء ١٦٦/٢٢، ذيل طبقات الحنابلة ١٣٢/٢.
- (٩) العبر ١٩٢/٤، ١٩٣.
- (١٠) ذيل الروضتين ١٤١، مرآة الزمان ٦٣٠/٨، معجم البلدان ١١٤/٢، تكملة وفيات النقلة ١٥٩/٥، سير أعلام النبلاء ١٦٦/٢٢، ذيل طبقات الحنابلة ١٣٣/٢.
- (١١) سير أعلام النبلاء ٣٦٥/٢١-٣٨٤، ذيل طبقات الحنابلة ٣٩٩/١-٤٣٣.
- (١٢) ذيل الروضتين ١٤١، سير أعلام النبلاء ١٦٨/٢٢.

فنون العلم تصانيف حسنة، وكان صاحب قبول، وكان يدرّس الفقه ويصنّف، وكان حافظاً للحديث، وصنّف فيه، إلا أننا لم نرّض تصانيفه في السُّنة، ولا طريقته فيها^(١).

١٢ - محيى الدين أبو محمد عبد القادر بن عبد الله بن جنكى الجليلي الحنبلي، شيخ بغداد، توفي سنة إحدى وستين وخمسمائة^(٢). نزل الموفق عنده بمدرسته أول قدومه بغداد، قبل وفاته بأربعين يوماً، وقرأ عليه من «الخرقي»^(٣).

١٣ - أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد، ابن الحشّاب، البغدادي، العلامة، المحدث، إمام النحو، توفي سنة سبع وستين وخمسمائة^(٤). قرأ عليه ببغداد^(٥)، وقال عنه: كان إمام عصره في علم العربية والنحو واللغة، وكان علماء عصره يستفتونه فيها، ويسألونه عن مشكلاتها، وحضرت كثيراً من مجالسه للقراءة عليه، ولكن لم أتمكن من الإكثار عليه؛ لكثرة الزحام عليه، وكان حسن الكلام في السُّنة وشرحها^(٦).

١٤ - أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي، ثم البغدادي، الشافعي، خطيب الموصّل، توفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة^(٧). سمع منه

(١) ذيل طبقات الحنابلة ١/٤١٤، ٤١٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٣٩-٤٥١، ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٩٠-٣٠١.

(٣) مرآة الزمان ٨/٦٢٩، ذيل الروضتين ١٤١، سير أعلام النبلاء ٢٢/١٦٦، العبر ٥/٧٩، ذيل طبقات الحنابلة ٢/١٣٣، ١٣٤، شذرات الذهب ٥/٨٨، وذكر الذهبي في موضع آخر من ترجمته في سير أعلام النبلاء، صفحة ١٦٨، أنه أقام عند الشيخ عبد القادر محسين ليلة.

(٤) إنباه الرواة ٢/٩٩-١٠٣، سير أعلام النبلاء ٢٠/٥٢٣-٥٢٨، ذيل طبقات الحنابلة ١/٣١٦-٣٢٣.

(٥) ذيل الروضتين ١٤١.

(٦) ذيل طبقات الحنابلة ١/٣١٦، ٣١٧.

(٧) سير أعلام النبلاء ٢١/٨٧-٨٩، طبقات الشافعية الكبرى ٧/١٩٩.

- بالمَوْصِل^(١). وقال عنه: كان شيخا حسنا، لم تَر منه إِلَّا الخير^(٢).
- ١٥ - أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السُّلَميِّ الدَّمشقيّ، توفي سنة ست وسبعين وخمسمائة^(٣). سمع منه بدمشق^(٤).
- ١٦ - أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد، ابن الثَّقُور، البغداديّ، المُحدِّث، الثقة، الحَخير، توفي سنة خمس وستين وخمسمائة^(٥). سمع منه ببغداد^(٦).
- ١٧ - أبو محمد عبد الواحد بن الحسين بن عبد الواحد البارزيّ البغداديّ، كان صالحا، متديّنا، على طريقة السُّلف، توفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة^(٧). سمع منه ببغداد^(٨).
- ١٨ - أبو المكارم عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن هلال الأزديّ الدَّمشقيّ، الأمين، المُسنِّد، توفي سنة خمس وستين وخمسمائة^(٩). سمع منه بدمشق^(١٠).
- ١٩ - أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن محمد الطُّوسيّ البغداديّ، ابن تاج القُرَاء، الزاهد، المُعَمَّر، توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة^(١١). سمع منه

(١) ذيل الروضتين ١٤١، سير أعلام النبلاء ١٦٦/٢٢ (وجاء في هذا الموضع الطيبي مكان الطوسي، وهو خطأ لوروده على الصواب في ترجمته من السير)، طبقات الشافعية الكبرى ١١٩/٧، ذيل طبقات الحنابلة ١٣٣/٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ٨٨/٢١.

(٣) سير أعلام النبلاء ٩٣/٢١، ٩٤.

(٤) ذيل الروضتين ١٤١، ذيل طبقات الحنابلة ١٣٣/٢.

(٥) سير أعلام النبلاء ٤٩٨/٢٠، ٤٩٩.

(٦) ذيل الروضتين ١٤١، تكملة وفيات النقلة ١٥٩/٥، ذيل طبقات الحنابلة ١٣٣/٢.

(٧) سير أعلام النبلاء ٤٦٨/٢٠، ٤٦٩.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٦٦/٢٢.

(٩) سير أعلام النبلاء ٤٩٩/٢٠، ٥٠٠.

(١٠) ذيل الروضتين ١٤١، تكملة وفيات النقلة ١٥٩/٥، سير أعلام النبلاء ١٦٦/٢٢، ذيل طبقات الحنابلة ١٣٣/٢.

(١١) سير أعلام النبلاء ٤٧٨/٢٠ - ٤٨٠.

بيغداد^(١)، وقال: سمعنا منه جزأين يرويهما عن البانياس^(٢).

٢٠ - أبو الحسن علي بن عساكر بن المرحب البطائحي، الضرير، المقرئ، تصدر للإقراء، وأتقن الفن، توفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة^(٣). تلا عليه الموفق في بغداد، بحرف نافع^(٤).

فاطمة بنت محمد بن علي البرازة = نفيسة

٢١ - أبو محمد المبارك بن علي البغدادي الحنبلي، المحدث، الحافظ، المجاور بمكة، وإمام الحنابلة بالحرم، توفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة^(٥). سمع منه بمكة^(٦).

٢٢ - أبو طالب المبارك بن علي بن محمد، ابن خضير، البغدادي، المحدث، الصادق، المفيد، توفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة^(٧). سمع منه ببغداد^(٨).

٢٣ - أبو المكارم المبارك بن محمد بن المعمر الباذرائي البغدادي، الصالح الصدوق، توفي سنة سبع وستين وخمسمائة^(٩). سمع منه ببغداد^(١٠). وقال عنه: هو شيخ صالح ضعيف، أكثر أوقاته مُسْتَلْقٍ على قفاه، وكان يسألنا عن الصلاة قاعداً لِعَجْزِهِ^(٩).

(١) ذيل الروضتين ١٤٠. تكملة وفيات النقلة ١٥٩/٥، سير أعلام النبلاء ١٦٦/٢٢، ذيل طبقات الحنابلة ١٣٣/٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٧٩/٢٠.

(٣) العبر ٢١٥/٤.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٦٦/٢٢.

(٥) العبر ٢٢٦/٤، ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٦/١.

(٦) ذيل الروضتين ١٤١، سير أعلام النبلاء ١٦٦/٢٢، ذيل طبقات الحنابلة ١٣٣/٢.

(٧) سير أعلام النبلاء ٤٨٧/٢٠-٤٨٩.

(٨) تكملة وفيات النقلة ١٥٩/٥، ذيل طبقات الحنابلة ١٣٣/٢.

(٩) سير أعلام النبلاء ٤٩٤/٢٠.

(١٠) سير أعلام النبلاء ١٦٦/٢٢.

- ٢٤ - أبو شجاع محمد بن الحسين المادرائي^(١). سمع منه ببغداد^(٢).
- ٢٥ - أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، ابن البطي، البغدادي، الحاجب، عُمر، وتفرّد، ورُجل إليه، ورَوَى شيئاً كثيراً، توفي سنة أربع وستين وخمسمائة^(٣). سمع منه ببغداد^(٤)، وقال عنه: هو شيخنا، وشيخ أهل بغداد في وقته.... وكان ثقة، سهلاً في السماع^(٥).
- ٢٦ - أبو حنيفة محمد بن عبيد الله بن علي الأصبهاني الحطّيب الحنفي، الفقيه، أُملي عدة مجالس، توفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة^(٦). سمع منه ببغداد^(٧).
- ٢٧ - محمد بن محمد بن السّكن. سمع منه ببغداد^(٨).
- ٢٨ - أبو أحمد مَعمر بن عبد الواحد بن رجاء، ابن الفاجر، القرشي الأصبهاني، المُعدّل، له سبع رحلات إلى بغداد، توفي سنة أربع وستين وخمسمائة^(٩). سمع منه ببغداد^(١٠).
- ٢٩ - ناصح الإسلام أبو الفتح نصر بن فُتيان بن مَطَر، ابن المَنّي، النّهرواني، الحنبلي، المفتي، شيخ الحنابلة، توفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة^(١١). تلا عليه بحرف أبي عمرو في بغداد^(١٢)، ولازمه، وقرأ عليه المذهب والخلاف

(١) نسبة إلى مادزاي. قال ابن الأثير: وظنّي أنها من أعمال البصرة. اللباب ٧٨/٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦٦/٢٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٨١/٢٠-٤٨٤.

(٤) مرآة الزمان ٦٢٩/٨ (وفيه: وأبا الفتح محمد بن عبد الباقي وأحمد بن سلمان. خطأ)، ذيل الروضتين ١٤١، تكملة وفيات النقلة ١٥٩/٥، معجم البلدان ١١٤/٢، العبر ٧٩/٥، سير أعلام النبلاء ٤٨٢/٢٠، ١٦٦/٢٢، ذيل طبقات الحنابلة ١٣٣/٢، شذرات الذهب ٨٨/٥.

(٥) سير أعلام النبلاء ٤٨٣/٢٠.

(٦) سير أعلام النبلاء ٤٧/٢١، ٤٨، الجواهر المضية ٢٤٦/٣، ٢٤٧. وفي السير خطأ: «محمد بن عبد الله».

(٧) سير أعلام النبلاء ١٦٦/٢٢.

(٨) سير أعلام النبلاء ٤٨٥/٢٠-٤٨٧.

(٩) تكملة وفيات النقلة ١٠١/١-١٠٤، سير أعلام النبلاء ١٣٧/٢١، ١٣٨، ذيل طبقات الحنابلة ٣٦٥-٣٥٨/١.

(١٠) سير أعلام النبلاء ١٦٦/٢٢.

والأصول، حتى برع^(١)، وقال عنه: شيخنا أبو الفتح كان رجلاً صالحاً، حسن النية والتعليم، وكانت له بركة في التعليم، قلَّ مَنْ قرأ عليه إلا انتفع، وخرج من أصحابه فقهاء كثيرون، منهم مَنْ ساد، وكان يقنع بالقليل، وربما يكتفى ببعض قُرْصَة، ولم يتزوّج، وقرأت عليه القرآن، وكان يحبُّنا ويَجْبُرُ قلوبنا، ويظهر منه البشَرُ إذا سمع كلامنا في المسائل، ولما انقطع الحافظ عبد الغني عن الدُّرس؛ لاشتغاله بالحديث، جاء إلينا، وظنَّ أن الحافظ انقطع لصنِّق صدره^(٢).

٣٠ - نقيسة، وتُسمَّى فاطمة، بنت محمد بن علي البزازة البغدادية، توفيت سنة ثلاث وستين وخمسمائة^(٣). سمع منها ببغداد^(٤).

٣١ - أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن هلال الدقاق العجلي السامري، ثم البغدادى، الكاتب، شيخ مُعَمَّر، صحيح الرواية، توفى سنة اثنتين وستين وخمسمائة^(٥). سمع منه ببغداد^(٦)، وقال عنه: هو فيما أظنُّ أقدم مشايخنا سماعاً^(٥).

٣٢ - أبو القاسم يحيى بن ثابت بن بُنْدَار الدِّينَوْرِيّ البغدادى البَقَال الوكيل، المُسْنَد، توفى سنة ست وستين وخمسمائة^(٧). سمع منه ببغداد^(٨).

* * *

(١) معجم البلدان ١١٤/٢، العبر ٧٩/٥، ذيل طبقات الحنابلة ١٣٤/٢، شذرات الذهب ٨٨/٥.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ٣٦١/١، ٣٦٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٨٩/٢٠.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٦٦/٢٢.

(٥) سير أعلام النبلاء ٤٧١/٢٠، ٤٧٢.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٦٦/٢٢، العبر ٧٩/٥، ذيل طبقات الحنابلة ١٣٣/٢، شذرات الذهب ٨٨/٥.

(٧) سير أعلام النبلاء ٥٠٥/٢٠، ٥٠٦.

(٨) تكملة وفيات النقلة ١٥٩/٥، سير أعلام النبلاء ١٦٦/٢٢، ذيل طبقات الحنابلة ١٣٣/٢.

وتلقى العلم على الشيخ موفق الدين جمهرة كبيرة من الدارسين، سمعوا منه الحديث، وتفقهوا عليه، وقرأوا عليه مؤلفاته، ونبغ منهم كثير فأفتوا وتصدروا، ونذكر منهم:

١ - زكى الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد المَعْرِيّ البَغْلِيّ الحنبليّ، الفقيه الزاهد، توفي سنة إحدى وتسعين وستائة، عن إحدى وثمانين سنة، حضر عليه، وتفقه، وحفظ «المقنع»^(١).

٢ - عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد المقدسيّ الحنبليّ، الزاهد، خطيب الجبل، وكان فقيها بصيرا بالمذهب، توفي سنة ست وستين وستائة^(٢). سمع منه، وحُدث عنه^(٣).

٣ - تقى الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطيّ الصالحيّ الحنبليّ الحافظ، الفقيه الزاهد، توفي سنة اثنتين وتسعين وستائة^(٤). سمع منه بدمشق، وحُدث عنه^(٥).

٤ - تقى الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصّريّفيّ الحنبليّ الحافظ، توفي سنة إحدى وأربعين وستائة^(٦). ذكر ياقوت الحمويّ، أن أبا إسحاق هذا أخبره أنه آخر من قرأ على الشيخ موفق^(٧).

٥ - عز الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسيّ الصالحيّ، الذي يعرف بابن العماد، توفي سنة ثمان وثمانين وستائة^(٨). حُدث عنه^(٩).

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٣٢٩/٢.

(٢) العبر ٢٨٤/٥، ذيل طبقات الحنابلة ٢٧٧/٢، ٢٧٨.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦٧/٢٢. والمرجعين السابقين.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة ٣٢٩/٢ - ٣٣١.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٦٧/٢٢. والذيل، الموضع السابق.

(٦) سير أعلام النبلاء ٨٩/٢٣، ٩٠، ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٧/٢ - ٢٣٠.

(٧) معجم البلدان ١١٤/٢. وورد فيه خطأ: «إبراهيم بن محمد الأزهرى الصيرفي».

(٨) العبر ٣٥٧/٥، وفيه أنه العماد ابن العماد.

(٩) سير أعلام النبلاء ١٦٧/٢٢.

- ٦ - شرف الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبيد الله المقدسيّ الصّالحيّ الحنبليّ الفرّضيّ، توفي سنة سبع وثمانين وستمائة، سمع منه، وهو جدّه لأمه، وعم أبيه^(١).
- ٧ - أبو العباس أحمد بن سلامة بن أحمد النّجار الحرّانيّ الحنبليّ، المحدث الزاهد، توفي سنة ست وأربعين وستمائة، صحب الشيخ موفّق الدين، وسمع منه^(٢).
- ٨ - زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسيّ الصّالحيّ الحنبليّ، الكاتب، المحدث، الخطيب، المّعمر، توفي سنة ثمان وستين وستمائة، تفقه عليه^(٣)، وحّدث عنه^(٤).
- ٩ - سيف الدين أبو العباس أحمد بن عيسى بن عبد الله، ابن قدامة المقدسيّ الصّالحيّ الحنبليّ، المحدث، الحافظ، توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وسمع من جده الموفق الكثير^(٥).
- ١٠ - تقى الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الغنى المقدسيّ الصّالحيّ الحنبليّ، شيخ الحنابلة، توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة، لزم جدّه لأمه الشيخ موفّق الدين حتى برع، وحفظ «الكافي» له^(٦).
- ١١ - تقى الدين أحمد بن مؤمن. قال الذهبي: حدّث عنه.... وخلق آخرهم موتا التقى أحمد بن مؤمن، يروى عنه بالحضور أحاديث^(٧).
- ١٢ - صفى الدين أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن يحيى الشّقراوىّ الحنبليّ

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٣١٨/٢، ٣١٩.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ٢٤٣/٢.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ٢٧٨/٢ - ٢٨٠.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٦٧/٢٢.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة ٢٤١/٢.

(٦) سير أعلام النبلاء ٢١٢/٢٣، ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٢/٢، ٢٣٣.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٦٧/٢٢. وفي حاشيته: هي قطعة من موطأ مالك، كما ذكر في تاريخ الإسلام.